مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 133) 2025, pp. 359-371

السمات الأسلوبية للمخرج تيم برتون في الأفلام السينمائية

م.م. دعاء قاسم عبد الصاحب
وزارة التربية – مديرية تربية الرصافة الأولى / معهد الفنون الجميلة الصباحي
naser1964abbas@gmail.com
07739487307

مستخلص البحث
تشكل السمات الأسلوبية إحدى الاشتغالات المهيمنة ضمن النسيج ألفلمي والتي تتباين مظاهرها في تجسيد عناصر اللغة السينمائية وفقا للرؤية الفنية والأسلوب الخاص الذي يوسمه الفنان في المنجز ألفلمي. فضلا عن التأثير الجمالي والفلسفي والفكري والتقني للأساليب الفنية وانعكاساتها على تكوين الأسلوب وسماتها التي أنتجت رؤى إخراجية معاصرة ساهمت بشكل فاعل في أغناء الشاشات السينمائية، لاسيما أعمال المخرج الأمريكي (تيم برتون) الذي تفرد بأسلوب خاص به. وتضمن (الإطار المنهجي) المقدمة التي تحددت عبر طرح السؤال الآتي: (ما السمات الأسلوبية للمخرج تيم برتون؟)، اما (الإطار النظري) فضم مبحثين: الأول بعنوان، (السمات الأسلوبية للسينما الأمريكية المعاصرة)، وتناولت به الباحثة ابرز السمات الأسلوبية لبعض المخرجين الأمريكيين المعاصرين، إما المبحث الثاني فهو(دور تيم برتون في السينما) والذي تحدثت به الباحثة عن السمات الأسلوبية في أعمال المخرج الأمريكي، ودوره في السينما بشكل عام، ثم مؤشرات الإطار النظري، (إجراءات البحث) فقد حددت مجتمع بحثها بعينات قصدية من أفلام المخرج (تيم برتون) واعتمدت على المنهج الوصفي في تحليل عينات بحثها وهي (فلم سويني تود)، أما أداة البحث فقد تشكلت بالاعتماد على الإطار النظري ويتم إخضاعها إلى لجنة من الخبراء في مجال الاختصاص من اجل استكمال إجراءات البحث وتحليل العينة، ومن ثم الوصول الى **النتائج** ومن ابرزها:
1.يعد الديكور والمكان الغرائبي سمة اسلوبية ذات طابع فنتازي للمخرج (بيرتون) لاسيما في ديكورات **وأهم الأستنتاجات**:
1- تمثل السمات الأسلوبية للمخرج (تيم برتون) أحد الاتجاهات الأسلوبية المعاصرة على مستوى الشكل والمضمون في السينما العالمية.
الكلمات المفتاحية: السمات الأسلوبية، تيم برتون

الفصل الاول

مشكلة البحث:
شكل الأسلوب في الفن تمركزا فاعلا في توصيف الأعمال الفنية المتنوعة، بوصفه الطريقة التي يعتمدها الفنان في أنتاجه الإبداعي، إذ يؤشر الاسلوب الصفات العامة لمرحلة الإنتاج الفني من جهة، والأسلوب الخاص الذي يوسمه الفنان في العمل الفني ضمن حيز الأساليب المتعددة للفنانين الآخرين من جهة أخرى. وفي مجال الفن السينمائي تتعدد الأساليب التي يتخذها المخرجون تبعا للتأثيرات البيئية والفكرية والسيكولوجية، والتي تحدد مسار الأسلوب الإخراجي في الفن السينائي، فضلا عن التأثير الجمالي والتقني للأساليب السابقة والمعاصرة، وعمليات التداخل ضمن أسلوب معين، ولاسيما في السينما الأمريكية التي أنتجت رؤى إخراجية معاصرة ساهمت بشكل فاعل في تكوين السمات الأسلوبية و الأشكال الفيلمية الحديثة، لاسيما أعمال المخرج الأمريكي (تيم برتون) الذي رسم عبر سلسلة أفلامه أسلوبا خاصا أغنى شاشات السينما العالمية، فأفلامه تمثل سمات أسلوبية ذاتية ينفرد بها المخرج (تيم برتون)، ان مشكلة البحث تتحدد عبر طرح السؤال الآتي:
(ما السمات الأسلوبية للمخرج تيم برتون؟)

- **أهمية البحث**: في 1-كونه يفيد الطلبة والمخرجين والنقاد والمهتمين في السينما الأمريكية، 2-انه يلقي الضوء على السمات الأسلوبية للمخرج الأمريكي (تيم برتون).
- **هدف البحث**: الكشف عن السمات الأسلوبية للمخرج الأمريكي (تيم برتون).
- **حدود البحث:**
- الحدود الزمانية: 1990-2000.
- الحدود الموضوعية: السمات الأسلوبية للمخرج تيم برتون.
- الحدود المكانية: الولايات المتحدة الأمريكية.

تحديد المصطلحات:

السمة لغة: " مصدرها وسم وجمعها سمات وهي مظهر ثابت من مظاهر السلوك" (بدوي، ص451). ويعرفها البستاني بقوله: " اتسم الرجل جعل له لنفسه سمة يعرف بها "(البستاني، ص 918).

السمة اصطلاحاً: عرفها توماس مونرو بأنها "كل خاصية يمكن ملاحظتها في عمل فني او أي معنى من معانيها الراسخة المستقرة، والسمة صفة مجردة لا وجود لها بمعزل عن الشيء الملموس"(مونرو، ص139). أو" هي خصائص نفسية دائمة، تكتسي طابعاً مستقراً في الأساليب والطرق التي يستجيب بها الفرد او الجماعة في كل المواقف "(اوزي، ص166).

التعريف الإجرائي لـ(السمة): هي العلامة المميزة التي تظهر في الفيلم السينمائي وتميزه عن جميع الافلام السينمائية الأخرى على مستوى الشكل او المضمون اوطبيعة توظيف عناصر اللغة السينمائية.

الأسلوب لغة ((Style : يطلق على "كل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب الطريق والوجه والمذهب، يُقال : أنتم في (أسلوب) سوء، ويجمع (أساليب)، و (الأسلوب) الطريق تأخذ فيه، و(الأسلوب) الفن، يُقال : أخذ فلان في (أساليب) من القول أي في أفانين منه"(بدوي، ص 43).

الأسلوب اصطلاحا: عرف زكريا إبراهيم الأسلوب بأنه" تلك العملية الإرادية التي تعبر عن نشاط تنظيمي يرفض المصادفات وينشد أنقى الإشكال، وحينما يصبح للفنان أسلوب او طراز فعندئذ يكون قادرا على التحكم في فنه وإنتاج ما يريد إنتاجه. او طريقة الفنان الخاصة في معالجة المادة بحيث يفرض على تلك الصيغة الشخصية التي تؤكد حالة من الحرية بإزاء شتى المعطيات او النماذج" (ابراهيم، ص56).

التعريف الإجرائي للأسلوب: هو تلك الخاصية التي تختلف باختلاف الافراد تبعاً لطريقة المعالجة الادائية، بمعنى ان لكل فنان طريقته في تركيب الصورة والخطوط والالوان للتعبير عن المعاني التي يتصورها. (حسن، ص7).

الإطار النظري

المبحث الأول: السمات الأسلوبية للسينما الأمريكية

قبل الحديث عن السمات الأسلوبية للسينما الأمريكية في هذا المبحث، لابد من معرفة آلية تكون هذه الصيغة، أي معرفة مكامن التنظيم المسبق الذي أثرى الفن السينمائي بشكل عام، عبر معرفة ما المقصود بالسمات والأسلوب للفلم. ان الأسلوب "معانٍ مرتبة قبل أن يكون ألفاظاً أو صوراً منسقة، وهو يتكون في العقل قبل أن ينطلق به اللسان أو يجري به القلم " (الشايب، ص40). فالأسلوب يعتمد على التبادل الفني والخزين المعرفي المتمثل بالصور المرئية او الذهنية، فضلا عن آلية استخدام عناصر اللغة الفنية وهذا يؤكده (بيير جيرو) في كتابه الأسلوبية والأسلوب. اذ يعرفه بانه" طريقة للتعبير عن الفكر بواسطة اللغة"(جيرو، ص 6)، واللغة السينمائية تمثل إحدى اللغات الواسعة النطاق والانتشار في العصر الراهن ووسيلة تفرض هيمنتها في الساحة الفنية للتعبير عن الأسلوب الذي يمثل

نتيجة لمعايير ومواصفات وفق قوانين متعلقة بالجانب السيكولوجي والابستمولوجي والأيدلوجي والاجتماعي، فضلا عن موضوع السمات التي تقترن بالذات الإنسانية المكونة الأسلوب لفن معين، وهذا يعني إن إثراء وتجديد مكامن التجربة الجمالية للفنان يخضع لـ "استخدام الكاتب لأدوات تعبيرية من اجل غايات أدبية شانه شان الرسام في استخدام تقنية التعبير عن غايات فنية"(جيرو، ص10)، تبرز بها سمات محددة تبعا للمعالجات الفنية والجمالية او التجريبية.

إن السمات الأسلوبية لفنان معين أو مجال فني قائم بذاته لا تخضع إلى ثوابت محددة يمكن إقرارها بشكل قطعي، لان التجربة الجمالية تتحدد ضمن معايير تنحرف مرة وتنصاع مرة تبعا للعناصر السائدة على مستوى التغير الأيدلوجي والزمني لعصر ما. فضلا عن التطور التقني وألمعلوماتي الذي يسهم وبشكل فاعل في تكوين وتشكيل البنية الفلمية. إن الرؤية الإبداعية للفنان والمتأتية من تجريبه المتواصل في مجاله الفني قد تنحرف بمفهوم جديد يتحول من الأسلوب السائد في عصره إلى أسلوب متحول يحمل قيماً جمالية جديدة وأسلوبية خاصة به. ومن الممكن أن يكون الأسلوب الفردي أسلوباً زمنياً، إذا ما وجد الفنانون الذين يتصلون بأسلوب ذلك الفنان فيشكل ظاهرة فنية، وأن ما جاء به من قيم جمالية جديدة جديرة بالتقليد، وأن الأسلوب يمكن أن يقلده أناس آخرون، وفي هذه الحالة تطول مدة بقائه. فأفلام الخيال العلمي نوع سينمائي قار، إلا انه يضم أساليب مختلفة تحت طياته، لاسيما أسلوب الفلم السياسي الخيالي، إذ أن "وسواس الحرب العالمية الثالثة والعلاقات بين الشرق والغرب قد غذتا زمنا طويلا هذه السينما، في أسلوب موثق عند (بيتر واتكنز) في فلمه (القنبلة 1965) وأسلوب أكثر سردية بالنسبة ل(جون فرانكنهمير) في فلم (7ايام في ايار 1964) و فكاهي كئيب في (دكتور فولامور) للمخرج (ستانلي كوبريك)1964"(جورنو، ص83). فان هذه الأساليب للمخرجين لم تكون وليده الصدفة وإنما بفعل التأثيرات والاشتغالات الفنية والنفسية والأيدلوجية، فالمخرج (بيتر) تأثر بمجال دراسته المتخصصة بالكيمياء، واقترب من الافلام التي تعنى بالحروب وصناعة القنابل. وان الفلم يعبر عن رسالة موجهة وفق اشتغال معين. يعد الفن السينمائي من الأشكال الفنية الغنية بالمضامين الفكرية والسمات الأسلوبية والشكلية التي تمثل مديات اشتغالية واسعة، وان الفن السينمائي حسب المصادر الأدبية والفيلمية ينقسم إلى جزئيهما الواقعية والشكلية، وان السينما " تعد فنا مستقلا عن الفنون الأخرى : برغم ان بينه وبينها سمات مشتركة مثل عملية إعادة تشكيل الطبيعة التي بها تتحول المادة المملة إلى مقولة بليغة متلألئة"(اندرو، ص20)، وان هذه النظريات أفرزت عبر مسيرتها أنواع مختلفة، تمظهرت بها أشكال وسمات أسلوبية، "ومن اشهر نظريات الفلم في امريكا هي نظرية المؤلف"(اندرو، ص10). لقد تحدد الأسلوب في الفن السينمائي منذ بداياته الأولى عبر الطروحات التي شكلت طريقا من مسيرة الفن السينمائي، إذ يعد الأسلوب الكلاسيكي "صفة تطلق على كبار الكلاسيكيين في المعنى الدارج وعلى أبرز الأعمال والأكثر لفتا للاهتمام تبعا لإحكام التذوق في تلك الفترة، وفي تاريخ الفن السينمائي يدل الأسلوب على فترة من تاريخ الأشكال التي تعبر فيها عن فن ما وصل إلى أوج إمكانياته الجمالية"(جورنو، ص19). كما حدَدت " القاعدة الجمالية والإيديولوجية أسلوباً موضوعاً في خدمة السرد، مرتبطا بالشفافية ومحو آثار عمل الفلم، وقد توقفت المرحلة الكلاسيكية في أواخر الخمسينيات عندما أخذ تطور التلفزة وظهور "السينمات الجديدة" في أوروبا تبعاً للمنظرين وللبلدان. (جورنو، ص20). التي أسهمت في إنتاج أفلام أخذت مناحي متعددة من سمات وأساليب الحياة والمجتمع فضلا عن الفلسفة والتنظيرات الأدبية والروائية، التي شغلت مكانا واسع النطاق من المضامين الفلمية. إن السينما الأمريكية استمدت سماتها الأسلوبية عبر التمثلات الاشتغالية للمخرجين الكبار الذين وسمو تاريخ السينما بالمنجزات العديدة والمتنوعة، والزاخرة بالمضامين الأيدلوجية و الابستيمولوجية، اذ تمثل السمات الأسلوبية النطاق المؤطر للرؤية الإخراجية، فضلا عن المتن الحكائي للقصة الفلمية.

ففي السينما الأمريكية المعاصرة بدأت " المواضيع الجنسية خاصة، تعالج بصورة مباشرة وبرمزية اقل. من المحرمات في أفلام، مثل الجسد الصباحي (لبراكاخ) الذي يتناول بشكل مكشوف موضوع الاستمناء، وفلم العاب نارية (لكريث انكرو) هي عبارة عن خيالات للشذوذ الجنسي"(جانيتي، ص526). إن هذه الموضوعات تدل بشكل صريح على القضايا المحرمة التي تتناولها الافلام الأمريكية بأسلوب ممنهج، ضمن أساليب الفلم الطليعي التي تميزت "بالعودة إلى أسلوب الصعق كما في الفترة الدادائية والسريالية"(جانيتي، ص527).

يعتمد الفلم الأمريكي على استخدام المضامين الفكرية المثيرة للجدل أحيانا، لاسيما في الافلام التي تستخدم أساليب سردية متداخلة أو متشابكة بشكل ضمني بغرض فرض هيمنة شكلية تواكب الراهن.

إن تطور المسيرة الفنية السينمائية بشكل سريع ولد حالة من الإبداع القائمة على موضوعات متنوعة حاولت بشكل او بآخر التخلص من القيود والقوانين ضمن اشتراطات السينما الكلاسيكية، اذ اتجهت نحو حياة الإنسان بشكل أكثر دقة ومتابعه، لاسيما في "الفلم السري الذي يمثل أكثر المراحل إنتاجا، وأكثرها تنوعا، في الأساليب وأكثرها بالحركة الطليعية"(جانيتي، ص527). عبر استخدامه لصيغ الحياة الإنسانية وتداعياتها النفسية. اذ يعارض هذا الاتجاه السينما الأمريكية التجارية ويسعى إلى إيجاد سينما أمريكية بديلة، ويهدف من الناحية الانتاجية الى تحرير السينما من الاشتراطات التجارية والتقليل من كلفة الإنتاج السينمائي، عبر الاعتماد على التقنية الحديثة واستخدام كاميرا صغيرة. اذ تميز أسلوب الفلم السري الأمريكي بسعيه نحو تأسيس منظورات جمالية وسينمائية خاصة به المستوى النظري والتطبيقي. وقد كان هذا الاتجاه يعبر عن منطلقاته وتوجهاته من خلال الافلام التي تتناول جانب العبث والموضوعات الجنسية وبذلك "تحررهم السينما من بعض العوائق الشكلية المرتبطة بسرد حكاية، وبانتهاجها توجيه المضمون ناحية كون ذاتي منعتق من المحرمات الاجتماعية ومن اية رقابة أخلاقية"(ميتري، ص 305). لقد ظهرت العديد من الأساليب الإخراجية في السينما الأمريكية المعاصرة، تميزت بسمات خاصة أضفت شكلا ومضمونا مغايرا ضمن المحيط الاشتغالي للسينما في العالم، ومن أبرز هؤلاء المخرجين الذي تصدروا قائمة الأساليب المعاصرة للصور الساخرة، المخرج (جيم جارموك) اذ عبرت "أفلامه المبكرة عن نظرة ساخرة، لكن إحساسه الغامر بالمغزى قد بقي ركنا أساسيا في إعماله. ولا تهتم كثيرا بالحبكة أو تطور الشخصية- بلتهدف أساسا الى تقديم عمل ممتع"(ينظر: وينتر، ص208). ومن أبرز أفلامه (عطلة دائمة 1980)، اذ تناول به الأسلوب الإنساني بشكل ساخر حول حياة فتاة تعاني من العزلة، كما برز أسلوبه الساخر بوضوح في فلمه (سيارات الأجرة ليلة على الأرض) في عام 1991، إذ دارت أحداثه حول بيئة الغرب الأمريكي في القرن التاسع عشر. كما شكل الأسلوب الواقعي" إحدى صفات (جون سيلز) المميزة هي السرد الطويل، والتوليفات الروتينية والالتزام بمحاكاة الواقع اليومي نحو فوضى البيئة، ومشاهد غير مترابطة"(ينظر: وينتر، ص231). ان التطورات التقنية والفكرية أغنت الأساليب الفنية بشكل عام والسينما بشكل خاص، عبر توظيف هذه التقنيات والتطور لصالح النتاجات السينمائية شكلا ومضمونا، وبذلك شغلت أفلام الخيال العلم حيزا كبيرا في مجال صناعة الافلام الأمريكية وتميز بهذا الأسلوب عدد من المخرجين مثل "جورج لوكاش وستيفن سبيلبيرغ وستانلي كوبريك ولاري كوهين ويفيدكر ونينيرج ومونتن بايتون"(نيكوللتير، ص 125). وهم يعتبرون الأفضل إلى جانب عدد آخر من المخرجين يعملون في نفس المجال وهو أفلام الخيال العلمي والفنتازيا والعمل على تقديم الافضل والامتع، لاسيما المخرج الأمريكي (تيم بيرتون) اذ حاكت هذه الافلام اسلوب المبدع وتصوراته.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 133) 2025, pp. 359-371

المبحث الثاني: دور تيم برتون في السينما

يمتاز الفنان المبدع بأسلوب فردي يجعله قادراً على أن يأتي بأعمال فنية وتجارب جمالية وفقاً لمعالجات فنية تسبق العصر الذي يعيشه الفنان، فأحياناً ينفصل الأسلوب عن عصره أو لا يطابق العصر في المقاييس والمعايير الفنية. إن لكل مخرج سينمائي أسلوبه الخاص في صناعه أفلامه والتي تشكل أسلوب المخرج السينمائي وتحدد مسار أفلامه وترصن جمالياته الشكلية والمضمونية. فيعد (تيم برتون) من أهم وأبرز المخرجين في السينما الأمريكية المعاصرة، إذ تمثلت نتاجاته السينمائية "بسمات أسلوبية مبنية وفق رؤية خاصة، فان رسومات تيم وهو طفل تمثلت بشكل واضح في أفلامه وشخصياته المبتكرة لاسيما في أفلام الرعب، كذلك ان الدار بالقرب من منطقة المقابر، إثر في تكوين البنى الفلمية الخاصة به. لذا نشاهد في اغلب أفلامه ارتباطها بمضمون الموت وتداعياته المخيفة والحتمية، وتبرز الصفات الشخصية في الأسلوب والأصالة والقدرة على التعبير، والصياغة، الذي يمنح الأسلوب وليس الشخصية تلك سمات المميزة. فالمخرج الأمريكي المشهور (تيم بورتون) (من مواليد 1958) الذي تميز بأسلوبه الفنتازي الممزوج بموضوعات الرعب والسوداوية، فضلا عن ثيمة الموت، وشخصياته القاتمة الداكنة حول الغرباء والمنبوذين والذين يعانون من الوحدة، (فبرتون) يعمل على تجسيد هذه الأحداث المرعبة والخوف والموت بشكل واضح وصريح عبر استحضار الغيبيات وعرض كل ما من شأنه أن يصدم المتلقي ولا يتوقع حدوثها، إن "هذا التداخل الكبير بين سمة الخوف والرعب والهلع داخل المتلقي وفعل الرعب في السينما يفسره الهيكل الاجتماعي لأفلام الرعب الذي هو ذاته الهيكل الاجتماعي لحياتنا الواقعية"(الجبوري، ص56). تنهض هذه الأفلام على عملية إثارة مشاعر غريزية متمثلة بالخوف عند الانسان، فالشعور بالخوف من المجهول هو أكثر الأحاسيس الإنسانية وضوحاً وتظهر في رد الفعل الذي ينعكس على تصرفات وملامح الإنسان نفسه، فهي "نوعية من الافلام تعتمد على إثارة غريزة الخوف عند الإنسان وتستخدم التوتر والتشويق كأسلوب أساسي في التناول"(راضي، ص 64). فأفلام الرعب عن (برتون) تحاكي قصة تتناول صراع الإنسان في مواجهة القوى المجهولة المتمثلة بالشياطين والأشباح والقوى الظالمة، فضلا عن شخصيات تمثل الجوانب المظلمة والمرعبة واللامعقولة إذ "ارتبطت أفلام الرعب بإثارة الحوافز اللاواعية لدى الإنسان و إحالتها إلى اللامعقول والعبث"(سولومون، ص162)، اذ تمثل افلام الرعب عن (برتون) سمة اسلوبية عبر تداول الطرح المتعمد لأشكال المسوخ والمخلوقات العجيبة ومصاصي الدماء، فهو يسعى إلى استحضار وتجسيد الجوانب التي قد لا يمكن ان يراها الإنسان، وإن هذه النوعية من الافلام "لم تكن مجرد قصص مرعبة، وإنما كانت أعمالا فنية بديعة تقوم على الخيال وعلى الغرابة وعلى الغموض"(نايت، ص60)، فالأسلوب هو ما تتكشف به شخصية الذات بالنسبة للمخرج (تيم برتون) التي تتمظهر في طريقة التعبير عن نفسها. عبر الأداء أو التنفيذ الذي يأخذ في اعتباره آلية اشتغال عناصر التعبير ألفلمي والسرد والشكل الذي يؤطر الفلم الروائي، وهي من أهم العوامل التي تميز الأسلوب. يعتبر (برتون) صورة لمخرج أفلام هوليوود الثوري الذي أنتج روائع فلمية مثل (باتمان) و (إدوارد سكيسورهاندس) و(كابوس قبل عيد الميلاد) التي تمثل ذروة صعوده إلى النجاح فهو واحد من صانعي الأفلام الأكثر ابتكارا في العالم. بسب عمله في وقت مبكر في الرسوم المتحركة بستوديوهات ديزني إلى تألقه المميز في الشخصيات الشهيرة، فإن رؤية بيرتون المنحرفة للعالم قد تجسدت في كل أفلامه. واسلوب أفلامه تميزت بلهجة مظلمة هزلية، اذ يقدم بيرتون اسلوبا ملتويا حول سرد القصص التقليدية، ان التقنيات والتطور الذي تنهض به السينما، يستغلها المخرج (برتون) بأسلوب جمالي، وتقني، ووظيفي، اذ انه يستغل التقنيات الحديثة لإضفاء الأبعاد الدرامية وترصين مجريات الأحداث الفيلمية.

وفي "عام1991 قدمت معامل دولبي نظام الصوت الفوتوغرافي الرقمي والذي يعرف باسم (نظام دولبي) للتسجيل الطيفي الرقمي الذي جمع بين مدق الصوت الفوتوغرافي ألتماثيلي ومدق صوت رقمي من كتابة ضوئية رقمية بين الثقوب الجانبية على نفس الفيلم. وتم استخدام هذا النظام لاول مرة عام (1992) مع فيلم (عودة الرجل الخفاش- Batman Returns) أخراج تيم بيرتون"(ينظر: قلج، ص16). الذي دارت أحداثه حول الصراع بين الشخصيات الرئيسة (باتمان) و(داني ديفتو) التي تمثل الخير والشر، ان الفلم قدم نموذج للصوت والتقنيات الصوتية.

كما اتسم أسلوب (تيم برتون) بنهج لوني خاص به، إذ شكل عنصر اللون سمة أسلوبية في أفلامه، فالتدرجات الرمادية مع المسحة الخضراء شكلت حلقة متصلة في اغلب أفلامه، فضلا عن استخدامه للألوان والإضاءة لتعزيز المضمون ألفلمي على المستوى الدرامي والجمالي، وفي اغتناء الجانب العاطفي في أفلامه الرومانسية. ففي فلمه الفنتازي الكوميدي (تشارلي ومصنع الشوكلاته) الذي اخرجه في 2005. جسد الحالة اللونية والإضاءة بطريقة ابداعية عبر وضع حدود لونية تميز طبقات المجتمع مثلا في مشاهد العائلة الفقيرة يتجه نحو الالوان الداكنة والغامقة في حين في مشاهد الرجل صاحب مصنع الشكولاته تتحول الإضاءة والألوان من العتمة الى الإشراق والأجواء الفرحة وألالوان المبهجة التي تمثل الرفاهية والسعادة والترف المادي، فضلا عن الازياء التي تخضع هي الأخرى الى هذه الألوان وتدرجاتها التي تضفي على الشخصية حدود اشتغاله.

مؤشرات الإطار النظري

1. استخدام التقنيات الأسلوبية الحديثة في إعمال (تيم برتون) السينمائية.
2. تعتمد الكوميديا السوداء والرعب والفنتازيا سمة أسلوبية في إعمال (تيم برتون) السينمائية.
3. يشكل عنصرا الصوت واللون سمة أسلوبية في أفلام (تيم برتون) عبر توظيفها بشكل بارز وإيحائي لاغناء المضمون والشكل.
4. يمثل الواقع الافتراضي في أفلام (برتون) سمة أسلوبية تعكس في بعض جوانبها بيئته وانعكاساتها السايكلوجية.

الفصل الثالث إجراءات البحث:

1- عينة البحث: لابد من الإشارة ان اختيار العينة الفيلمية قد تمت بشكل قصدي (فلم سويني تود) اخراج تيم برتون

2- مجتمع البحث:

أجرت الباحثة مسحا دقيقا شمل السينما الأمريكية المعاصرة المنتج من قبل الفنانين العراقيين وعلى وفق الحدود الزمانية والمكانية التي اعتمدتها البحث، والتي وجدت لبعضها صورا دقيقة ملونة لها وقد كانت الاعمال التي تتخطى عشرون عمل. استطاعة ان تختار عمل واحد يتميز بتفاعليتها مع السمات الأسلوبية في أفلام (تيم برتون).

3-الاداة المستخدمة في تحليل العينة:

أولا: مقابلات اجرتها الباحثة على نحو مستمر مع اساتذة وفناني السينما، استطاعة ان تستل منها ما تحلل عملها على مستوى الدقة.

ثانيا: المؤشرات التي تحققت من الإطار النظري بوصفها ادوات تحليل المشهد واللقطة المستل من عينة الفلم التي اختارتها الباحثة على نحو قصدي.

4-منهج التحليل للبحث: اعتمدت الباحثة: المنهج الوصفي للتحليل.تحليل العينة الفلمية
اسم الفلم: سليبي هولي(**Sleepy Hollow**)
إخراج: تيم برتون
سيناريو: أندرو كيفن ووكر
سنة الانتاج: 1999
الإنتاج: سكوت رودين وآدم شرودر
بطولة:
جوني ديب بدور Ichabod Crane/ كريستينا ريتشي بدور كاترينا فان تاسيل / ميراندا ريتشاردسون بدور سيدة فان تاسيل/ مايكل جامبون بدور بالتوس فان تاسيل/ كاسبر فان دين بدور بروم فان برانت/ جيفري جونز بدور القس ستينويك/ كريستوفر لي بدور العمدة/ ريتشارد غريفيث بدور صموئيل فيليبس
قصة الفلم
يجسد الفلم أحداث قصة الفارس ذي المهارة والقوة في استخدام السيف لقتل الأشخاص في الحرب دون شفقة او رحمة وكل من يلاحقه، فهو شخص قوي إلا انه تعرض لقطع الرأس في إحدى مغامراته من قبل مجموعة من الفرسان الذين تكالبوا عليه، و إثناء قتله في الغابة كان هنالك فتاتان صغيرتان بالعمر يجمعن الأخشاب، ويختلسن النظر ليشاهدن ماذا يحدث، وبعد دفن الفارس بالغابة، قامت واحدة من الفتاتين بإخراج رأس الفارس وعملت به سحر لكي ينفذ كل طلباتها، فهي تريد ان تنتقم من الأشخاص الذين قاموا بنفيهم من المدينة والاستيلاء على بيتهم، وبالفعل تتمكن من تحقيق أهدافها، وتستطيع ان تخلق أجواء من الرعب والذعر، اذ يخرج من القبر الفارس ولكن بدون رأس وهو يمتطي حصانه ويمتثل لأوامر الفتاة التي أصبحت امرأة ناضجة تبعد من أمامها كل الأشخاص الذين يسعون لهدفها وتحقيق غايتها، وتقوم البلدة بالاستغاثة فيتم إرسال الضابط (كرين) ليحقق ويبحث في موضوع جرائم القتل التي تحدث فيخوض غمار هذه التجربة شاب صغير بالعمر تعرض والده للقتل ايضا. يخبره سكان البلدة عن أسطورة الفارس مقطوع الرأس، لكنه لا يصدقها، ويعتقد أنها مجرد قصة أسطورية حتى يقوم الشبح بقطع رأس أحد رجال المدينة أمام عينيه. يبدأ كرين في الإسراع لملاحقة الشبح حتى يعرف سره المظلم وأصل حكايته الحقيقية، بمساعدة الأخت الثانية التي تمثل الخير على نقيض اختها التي تستغل الفارس، مما يسهل له مهمة إرساله مرة أخرى إلى قبره، كل هذا وكرين يحتفظ بسر خطير عن ماضيه يؤرقه ليل نهار. عن قصة والدته وكيف قام والده بقتلها وهي بريئة الا ان القانون غير منصف. ولا توجد عدالة ما لم نحاول ان نحققها بذاتنا وسعينا الدائم.
المؤشر الأول: تعتمد السمات الأسلوبية في السينما الأمريكية المعاصرة على استخدام التقنيات الحديثة.
ان الاشتغال الجمالي والتقني والدرامي في الفلم السينمائي الأمريكي، خاضع الى استغلال التقنيات الحديثة عبر أرسالها بشكل مميز داخل المنظومة الفلمية سواء على مستوى السرد للصورة والصوت إحدى عناصر اللغة السينمائية، وفي الفلم الحالي برزت تقنية استخدام المرشحات اللونية والخدع المونتاجية والماكياج لتمثيل شخصية الفارس مقطوع الرأس الى جانب استخدام تقنية الصوت الرقمي، وهي سمة تقنية في أفلام (تيم برتون) وفي اغلب الافلام الأمريكية الحديثة.
ففي مشاهد عديدة تظهر التكوينات المكانية المشكلة داخل أستوديو، بفضل التقنيات الصورية الخاصة التي كونت المشاهد الفلمية وأخضعتها إلى تنميط خاص بها وفق نظرة إخراجية درامية.
فالفلم الأمريكي يعبر عن المحاولات السينمائية المستمرة في مجال التجديد والحداثة في استخدام التقنيات الحديثة، لاسيما في افلام الفنتازيا والخيال العلمي على صعيد تكوين الصورة وقوة المونتاج

والتقنيات الصوتية والمؤثرات الصورية والصوتية. وهذا بدا واضحا في الفلم الحالي فهو يسعى دائما الى استغلال التقنيات الحديثة في أفلامه لتعميق المعنى والتأثير الدلالي والمضموني والشكلي للفلم.
ان افلام المخرج (تيم برتون) تضم مجموعة من التقنيات الخاصة به على مستوى تقنية الاضاءة واللون والصوت فضلا عن السرد والمونتاج، كما يبرز المرشح اللوني ذو المسحة الخضراء في اغلب افلامه الى جانب الرماديات.

المؤشر الثاني: تمثل موضوعات الفنتازيا والكوميديا السوداء والرعب سمة أسلوبية في إعمال (تيم برتون) السينمائية.

ان موضوعة الفلم تدور أحداثها في بلدة تحمل اسم (سلبي هولو) تتعرض إلى موجة من أحداث القتل الغامضة وسط أجواء مرعبة وحزينة، فالأحداث تدور في هذه البلدة التي تتميز بخصائص محددة وفق رؤية المخرج الممزوجة بين الفنتازيا والرعب التي اتسمت بالشخصيات والديكور والمكان.
إن الشخصيات الرئيسية لها القدرة على التأمل في النظام الكوني المتمثل بالإحداث وتتابعاتها وفق حالة التفسير المتسمة بالعقل والمنطق، وهذا بدا واضحا في شخصية الضابط الذي أرسل للمدينة للتحقيق في جرائم القتل، وعلى مستوى شكله فقد تميز بجسد كامل في المشاهد الأولى من الفلم، إلا انه صنع نموذجا خاصا له عبر شكل أسنانه المثلث والمدبب ليوحي بسطوته وموهبته في القتل. وعلى مستوى الأداء الخارق والفنتازي فقد تجسد بشخصية الفارس بلا رأس حيث يمتلك طاقة خفية وقدرة على القتل بتقنية احترافية عالية، كما في الصورة أدناه. حيث يظهر الفارس بدون راس وهو يعتلي صهوة الحصان. ويحمل سيفه. كما اشتغل المخرج على عنصر الزي بوصفه يشكل جزء من تكوين الشخصية وأفعالها والمرتبط بالأداء الفنتازي لاسيما في شخصية الفارس.

يشكل الديكور ضرورة مهمة في تشكيل بنية العرض الفلمي وصياغته إحداثيات الموضوع، فقد اتسم بالضخامة الموحشة للألوان الغامقة التي توضح الأجواء المكانية والزمانية للأحداث البصرية بالفلم.

المؤشر الثالث: يشكل عنصرا الصوت واللون سمة أسلوبية في أفلام (تيم برتون) عبر توظيفها بشكل بارز وإيحائي لاغناء المضمون والشكل.

ان نتاجات برتون الفيلمية تجاوزت الجانب العاطفي والعقلي. فالعاطفة والإثارة والإحساس يؤديان إلى ظهور المؤامرات الاجتماعية والقوانين الأخلاقية. سواء كانت خفيفة داكنة، أو حية فاتحة، تكون ألوان أفلام (برتون) قوية دائمًا، أو حتى في كثير من الحالات قد تجعلنا نشعر بعدم الارتياح إلى حد ما. إنهم يتحدوننا باستمرار كمستلمين لقبول أو تجاهل ما نراه. في ألوان عمل بيرتون، يكون للألوان وظيفتين. من ناحية، يمثلان السمات الفيزيائية المميزة للشخصيات، أي العلامات الخارجية لسمات شخصيتهما. من ناحية أخرى، تكشف عن العلاقة بين الشخصيات الفردية وبيئتها المباشرة. يتم تسليط الضوء على كل من الدالتين بشكل مستمر، وهو أمر مهم على حد سواء، ويتعايش في أفلامه. إن "نمط لوح الألوان" الخاص به هو في الواقع رمزية ألوان متقنة كان قد طورها لعقود من الزمن)،

ويبرز إبداع المخرج ومدير التصوير في استخدام الظل والضوء و تدرجاتهما فضلاً عن الضباب الكثيف الذي يخيم على القرية وخاصة حينما يتوجه الفارس مقطوع الرأس في ساعات الصباح الأولى باتجاه ضحيته لقطع رأسها، إذ كان لحركة الكاميرا المتابعة و الإضاءة المستخدمة الأثر الكبير في خلق أجواء مرعبة أسهمت في الاستحواذ على المشاهد وزادت من حجم التشويق و الإبهار في الفيلم .
كما مثل اللون الأحمر سمة أسلوبية بارزة ضمن الأعمال الفلمية للمخرج برتون، إذ في ظل التدرجات الغامقة للألوان المستخدمة بالفلم، إلا إن اللون الأحمر يظهر بوضوح عبر الدم بوصفه حدثا مهما يوضح من البدايات الأول للمشاهد الفلمية ففي بعض اللقطات يغرق الصورة بالتدفق اللوني المصبوغ بالأحمر لاسيما في مشهد قتل والدة الضابط من قبل زوجها، اذ يقوم بوضعها بقالب بشكل عامودي، ثم يأتي الضابط عندما كان طفلا ويقوم بفتح هذا القالب وتخرج جثة والدته مع كمية كبيرة من الدماء. كما في الصورة أدناه. وان هذه الأحداث المرعبة ترافق حياة الضابط وتسبب له كوابيس، كما أثرت بشكل كبير على تكوينه الجسدي والنفسي، فعندما يمر بحالات قتل او موت لا يتحمل الصدمة ويتعرض للإغماء.

المؤشر الرابع: يمثل الواقع الافتراضي في أفلام (برتون) سمة أسلوبية تعكس في بعض جوانبها بيئته وانعكاساتها السايكلوجية.

ان المخرج (تيم بيرتون) قد ابدع في تقديم لوحات فنية معبرة في كل كادر سينمائي في فيلمه الذي تدور أحداثه في هولندا نهايات القرن الثامن عشر حيث يقوم أحد الجنود المرتزقة الألمان وهو (فارس مقطوع الرأس).بالإغارة بشكل شبه يومي على قرية (Sleepy Hollow) ليقطع رأس أحد أولادها وهو ما خلق رعباً في المدينة، فشكلت هذه الأحداث واقعية تتماهى مع المعطيات الافتراضية و السيكولوجية والبيئية للمخرج، لاسيما سكنه بالقرب من المقبرة وهذا تجلى واضحا في خوضه موضوعة الموت والجثث في المقبرة كما في مشاهد عديدة، كمشهد الجنازة المقامة على روح احد المقتولين، كما في الصورة ادناه، كذلك في مشاهد فتح القبور من اجل التحقق من عدد الجثث، ثم مشهد فتح قبر الفارس.

النتائج:

1.للألوان وظيفتين رئيسيتين. يمثلان السمات الفيزيائية المميزة للشخصيات، أي العلامات الخارجية.

2. يعد الديكور والمكان الغرائبي سمة اسلوبية ذات طابع فنتازي للمخرج (بيرتون) لاسيما في ديكورات واماكن المشاهد في الفلم.

3.تعد الصور والانعكاسات البيئية السايكلوجية لمشاهد الموت والمقابر سمة أسلوبية في الواقع الافتراضي لأفلام بيرتون.

4.تمثل التدرجات اللونية الرمادية سمة أسلوبية مهيمنة في مشاهد ولقطات التي تعبر عن حالة الشخصيات الرئيسية لموضوعة الرعب والفنتازيا.

5.تشكل التقنيات الرقمية ونظام دولبي للصوت سمة أسلوبية بارزة لاغناء المضمون الدرامي والسايكلوجي والجمالي في أفلام برتون.

6.يمثل اللون الأحمر سمة أسلوبية فاعلة في تشكيل اللقطة الفلمية لاسيما في مشاهد التي يوجد بها الدم والجريمة.

الاستنتاجات:

1.تمثل السمات الأسلوبية للمخرج (تيم برتون) احد الاتجاهات الأسلوبية المعاصرة على مستوى الشكل والمضمون في السينما العالمية.

2.يحقق اللون وإنشائية المكان وفق اشتغال جمالي محدد سمة أسلوبية في تشكيل المشاهد القلمية الفنتازيا.

3.تكشف السمات الأسلوبية لمخرج سينمائي عن بعض ملامح وصفات الأساليب الإخراجية السابقة والمعاصرة ضمن مرحلة معينة في الفن السينمائي.

4.إن "نمط لوح الألوان الخاص به هو في الواقع رمزية ألوان متقنة كان قد طورها لعقود من الزمن بوصفه مؤشر مهم يوضح من البدايات الأول للمشاهد القلمية.

التوصيات: توصي الباحثة بضرورة التعامل مع السمات الأسلوبية وفق طابعها الاشتغالي كمفهوم إجرائي وتحليلي، كما تؤكد الباحثة على ضرورة التركيز على آلية البناء الدرامي في السينما الأمريكية وتدريسها في المناهج الأولية وضمن مشاريع التخرج.

المصادر والمراجع:

١. أبو طالب، محمد سعيد، عالم مناهج البحث، الموصل: دار الحمة للصحافة والنشر ١٩٩٠.
٢. الشايب، أحمد، الأسلوب: دراسة نصية في أصول المناهج الأدبية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط ٥، ٢٠٠٧.
٣. بدوي، أحمد زكي، ويوسف محمود، مُيسّر المعجم، ط ١، القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٩٩١.
٤. بستاني، فؤاد أفرام، منجد الطلاب، بيروت: دار الشرق، ١٩٨١.
٥. دالي، كين، تقنيات الفن في الإنتاج السينمائي، عصام الدين المصري، الموسوعة العربية، الطبعة الأولى، ١٩٨٧.
٦. دادلي، أندرو، س، نظريات الفيلم الكبير: ت: جرجس فؤاد الرشيدي، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1987.
7. حسن، صاحب جاسم، التحولات الأسلوبية في كاندينسكي وموندريان دراسة مقارنة، مجلة جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، العدد 88، 2018.
8. إبراهيم، زكريا، الفنان والإنسان، مصر: دار غريب للطباعة، 1974.
9. جانيتي، لوي دي، فهم السينما، ط. جعفر علي بغداد، دار الرشيد للنشر، 1981.
10. جيرو، بيار، الأسلوب والأسلوب، منذر عياش بيروت، مركز التنمية الوطنية، 2005.

11. جورنو، ماري تيريز، معجم مصطلحات السينما، بقلم: فايز بشور.
١٢. نايت، آرثر، قصة السينما في العالم، ترجمة: سعد الدين توفيق، القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧.
١٣. مونرو، توماس، التطور في الفنون، ج٢، ت. محمد علي أبو درة وآخرون، القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٩.
١٤. نيكوليتر، بيتر: السينما الخيالية، ترجمة مدحت محفوظ، هامش المترجم، القاهرة: هيئة الكتاب المصرية، ١٩٩٣.
١٥. عمر، أمير، شخصيات وأفلام من عصر السينما، القاهرة: مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، ٢٠١١.
١٦. أوزي، أحمد، القاموس الموسوعي للعلوم التربوية، الدار البيضاء: مطبعة نيو ساكسيس، ٢٠٠٦.
١٧. راضي، ماهر، فكرة الضوء، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ٢٠٠٨.
١٨. سليمان، ستانلي ج.، الطبعة الأمريكية. أنواع الأفلام، تأليف: مدحت محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥.
١٩. فوجل، سكوت، السينما الهدامة، تأليف: أمين صالح، دار الكنوز الأدبية، ٢٠. وهبة، مجدي، معجم المصطلحات الأدبية، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٦٨.
٢١. وينتر، جيسيكا، السينما الأمريكية المستقلة، ت. مروان سعد الدين، سوريا، منشورات وزارة الثقافة، المؤسسة العامة للسينما، ٢٠١٢.

Sources and references:

1. Abu Talib, Mohamed Said, Research Methods Scientist, Mosul: Dar al-Hamma Press and Publication 1990.
2. Al-Shayeb, Ahmad, The Style, A Textual Study of the Origins of Literary Methods Cairo, The Egyptian Renaissance Library, I, 5, 2007.
3. Badawi, Ahmed Zaki, and Yusuf Mahmoud, the lexicon facilitator, I 1, Cairo: House of the Egyptian Book, 1991.
4. Boustany, Fouad Afram, Menjid students, Beirut: Orient House, 1981.
5. Dali, Kane, Art Techniques in Film Production, by Essam El-Din El Masry Arabic Encyclopedia, 1 st, 1987
6. Dudley, Andrew, C, Theories of the Great Film: T: Gerges Fouad Al-Rashidi, Egypt, Egyptian General Book Organization, 1987.
7. Hassan, Sahib Jassim, Stylistic Transformations in Kandinsky and Mondrian Comparative Study, Journal of the University of Baghdad, College of Fine Arts, Baghdad, No. 88, 2018.
8. Ibrahim, Zakaria, the artist and the human, Egypt: Dar Ghraib for printing, 1974.
9. Janetti, Louie De, Understanding Cinema, T. Jaafar Ali Baghdad, Dar al-Rasheed Publishing, 1981.
10. Jiro, Pierre, Style and Stylism, by Munther Ayyash Beirut, Center for National Development, 2005.
11. Jorno, Marie Therese, Dictionary of Film Terminology, by: Faiz Bashour.

12. Knight, Arthur, The Story of Cinema in the World, translated by: Saad Eddin Tawfiq, Cairo: Dar al-Kitab al-Arabi for printing and publishing, 1967.
13. Monroe, Thomas, Evolution in the Arts, C2, T. Mohamed Ali Abu Durra et al., Cairo: Arab Organization for Education, Culture and Science, 1989.
14. Nicoliter, Peter: Imaginary Cinema, translated by Medhat Mahfouz, translator's margin Cairo: Egyptian Book Association, 1993.
15. Omar, Amir, characters and films from the era of cinema, Cairo, Madbouli Library, I, 2011.
16. Ozzy, Ahmed, Encyclopedic Dictionary of Education Sciences Casablanca: New Success Press, 2006.
17. Radi, Maher, The Idea of Light, Damascus: Ministry of Culture Publications, 2008.
18. Solomon, Stanley J., American Film Types, by: Medhat Mahfouz, Egyptian General Book Organization, 1995.
19. Vogel, Scott, The Destructive Cinema, by Amin Saleh, Dar Al-Knaouz Al-Adabiyya,
20. Wahba, Majdi, Glossary of Literary Terms, Beirut: Lebanon Library, 1968.
21. Winter, Jessica, Independent American Cinema, T. Marwan Saad Al-Din, Syria, Ministry of Culture Publications, State Film Foundation, 2012.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 133) 2025, pp. 359-371

Stylistic features of director Tim Burton

Asst.Instr. Duaa Qassem Abdul Saheb
Ministry of Education - First Rusafa Education Directorate - Morning
Institute of Fine Arts
naser1964abbas@gmail.com
07739487307

Abstract :
Stylistic features constitute one of the dominant concerns within the filmic fabric, and their manifestations vary in their embodiment of the elements of cinematic language, according to the artistic vision and the particular style the artist infuses into the film. Furthermore, the aesthetic, philosophical, intellectual, and technical influence of artistic styles and their reflections on the formation and characteristics of style have produced contemporary directorial visions that have effectively enriched the cinematic screen, particularly the works of American director Tim Burton, who has a distinctive style all his own. The methodological framework included an introduction that was defined by posing the following question: What are the stylistic characteristics of director Tim Burton? The theoretical framework included two sections: the first, entitled Stylistic Characteristics of Contemporary American Cinema, in which the researcher addressed the most prominent stylistic characteristics of some contemporary American directors. The second section, titled Tim Burton's Role in Cinema, discussed the stylistic characteristics of the American director's works and his role in cinema in general. The researcher then addressed the theoretical framework's indicators. The research procedures defined her research community as intentional samples from director Tim Burton's films and relied on the descriptive approach in analyzing her research samples, namely the film Sweeney Todd. The research tool was formed based on the theoretical framework and was subjected to a committee of experts in the field of specialization in order to complete the research procedures and analyze the sample, and then arrive at the results, the most prominent of which are:
1 .The exotic decor and setting are stylistic characteristics of director Burton with a fantasy character, especially in the sets and scenes in the films Sleepy Hole and Sweeney Todd (research sample). The most important conclusions are:
1- Director Tim Burton's stylistic features represent one of the contemporary stylistic trends in both form and content in world cinema.
Key words: Stylistic Features, Tim Burton.